Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الثالث

ارسال الروى فى الشعر العربى القديم

كثيرا ما يطلق الناس اليوم كلمة قافية ويقصدون بها الروى حتى فى كتابات النقاد والشعراء ومنهم العقاد (١)، والزهاوى والرصافى (٢) ونازك الملائكة (٣) وغيرهم . وليس هذا ببدعة حديثة وانما نجد ابا يعلى التنوخى ينسب الى قطرب قوله (ان القافية حرف الروى وادخلت الهاء عليه كما أدخلت على علامة ونسابة) ويبرر ذلك (بان القائل يقول : قافية هذه القصيدة دال وميم) (٤) وكذلك ابن عبد ربه يعرفها فيقول : (القافية حرف الروى الذى يبنى عليه الشعراء) (٥) وكذلك ينقل ابن رشيق عن الفراء واكثر الكوفيين قولهم ان القافية هى حرف الروى (٦) . ولذلك فاننا نبدأ بالتفريق بينهما ملتزمين بما أخذ به جمهور العلماء فى معنى كل منهما .

وقد اختلف العلماء فى تعريفهم للقافية تعريفا اصطلاحيا حيث ذهب الخليل ابن احمد وابو عمرو الجرمى الى انها (عبارة عن الساكنين اللذين فى آخر البيت مع ما بينهما من الحروف المتحركة . ومع المتحرك الذى قبل الساكن الأول) (٧) وللخليل راى آخر يخرج فيه حركة ما قبل الساكن الأول (٨) . أما الأخفش فيحدها تحديدا موجزا ومريحا فيقول : (اعلم أن القافية آخر كلمة فى البيت) وهذا تعريف ينقله أبو يعلى التنوخى عنه اذ يقول